في الاثر فلا تحمل تلك الصورة ذلك الجزء محكوما عليه ولا تمنع من
ظهورة في غيرها ولا يلزم من كونها صورته وقوع المناسبة بينها
فانه لا مناسبة بين الامور الكلية وجزاياتها وظهور الكلي في
الجزي ليس بطريق الحلول والإعلال والكلي لا يفارق الجزي
ولا ينفك عنه ومع هذا ليس بينه ما سانه ولا لصوق ولا
في جهة من جهات الجزي ولا في جميع جهاته وليس في نفسه
جهة ولا امكان ولا يوصف بالجسمية ولا بالعرضية ولا بالجوهرية
وانما هو امر معقول في الذهن مفروض فاعتبرته في واجب
الوجود القديم المنزه عن شابهة كل ممكن وهذا المقدار
من الاوصاف ليس شابهة لله تعالى لانه من الله تعالى
اتم واكمل وانزه وفي غيره انقص وادني واقل كالمفروض
بالنسبة الى الوجود فانت اذا فرضت للنبي صلى الله عليه
وسلم نبيا اخر يشابهه في جميع سماته واحواله واقواله وافعاله
وصور وجوداته واعماله فهل ذلك المفروض المعدوم يشابه
هذا المتحقق الموجود وهل شيأ منه يشابه شيأ من ذلك
وكيف يقاس الوجود بالعدم او يماثل المحدوث بالقدم ثم ما
اخبر انه بمنزلة نفحة الطيب بالنسبة الى الله تعالى على حسب
ما ذكرنا قال وما النشر غير المسك اي يعني ان رائحة المسك الفائحة
مع الروي التي هي صورته المنطبعة في الهوا ولهذا سميت
رائحة

رائحة لانها صورته راحت عنه اي فارقته بعد ان كانت عينه
ليست غير المسك باعتبار ان صورة الشئ ليست غير الشئ
ولا شك ان صورة المسك لما راحت عنه وفارقته وانطبعت في
الهوا الممتوح لم يرح عنه في الحقيقة ولا فارقته وانما صورة المسك
على ما هي في المسك لم تتغير ولم تتبدل وانما الصورة التي راحت
عنه وفارقته اثر من اثار صورة المسك في الهوا مثل تاثير الطابع
المنقوش في الشمع انما ظهر اثر نقشه انفصلت منه وحلت في
الشمع فافهم ما قلناه على التنزيه التام ترشد ان شا الله تعالى
وتحفظ من العبثية جهدك في كل معنى ذكرناه ثم اخبر رضي
الله عنه انه شاهد ليلى في مراة فيسرها وشاهد بشرى في مراة
بشينة بريد شاهدت ربي في نفسي التي هي بمنزلة المراة المجلوة
للحق تعالى فهو تعالى ظاهر فيها مثل ظهور المسك في رائحته التي
فاحت حتى وصلت الى حاسة الشم فادركها الانسان وحجب عنها
المذكوم فلم يدركها مع كمال ظهورها ومثل نجم السما في صفحات الما
وظهور الوجه في المراة المجلوة فان الذي ظهر في ذلك كله ثم
لا عين فظهرت رائحة المسك في الهوا وهي اثره كما ذكرنا وظهرت
صورة النجم في الما وهي اثر صورته الحقيقية وظهرت صورة الوجه
في المراة اذا نظر اليها الانسان وقابلها وتلك الصورة في
الحقيقة اثر ذلك الوجه لا عينه فتامل ما ذكرنا واضع اليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)